

ورثك على ربح ..

الى غويفارا ..

حينما فاجأنا ، في القipzig ، صوت الرعد
فصحت دون فم
لما رأيت قطرة من دم
تهطل من وجه السماء الغافية !
وارتعش الصفار من ظمأ
وصاحت النسوة عله بكاء
لكنها كانت محمله
رائحة من كربلاء
وصوت صرخة تدرجت لسفح الجبله

يا أيها النازف فوق باب تلك الدار
هل تستطيع ان ترى عمار
مات ولم يترك لنا
لو قطرة واحدة لتنبت الكلا
لم يبق الا النار
فاترك لنا
- للتائهين في الصحارى كالغبار -
سيفك .. عله يفيدنا بلحظة انفجار
او لحظة انتحار

يا أيها الرمح الذي لم تحن رأسه
ولم تكسره ريح الغرب
يا أيها الرمح الذي عليه فارسي انكأ
حتى يمر الركب
(والجناء واجمون من بعيد يرقبون)
يا أيها الرمح الذي لم ينب ، أو يمل الضرب
لا تشرب الدماء كلها !
نخاف ان مضى أو انكفأ
ان نجمه هوى أو انطفأ
نخاف ان نضل عن دروبه
ففي دروبه سينبت الصدا
والناس سوف يحجمون
خوف اشتداد الحر ،
أو خوف اشتداد القر
وتخفق العيون في الظلام
نخاف ان يبقى علينا مقلقا كالسر
فاترك لنا من دمه
لو قطرة واحدة
لو قطرات لتسيح في الحمأ
تصرخ كالصوى :
« هنا كان يمر »

حين أنك ذلك النداء :

« ان كنت تبغي شربة من ماء
فدع على الرمال هذا السيف
لم يبق واحد من الصحابه »
وكنت واقفا تحيطك الغرايه
وسط أتون الصيف
حين تهاوى الناس مثل ورق الخريف عنك
وجلهم ، رغم ظهورك المضيء ،
قلوبهم تهوي اليك
لكن سيوفهم ، غدا ، مشرعة عليك
فقد تعودوا .. وادمنوا الكآبه
وحين أحكم الحصار
أردت ان تخرق ذلك الجدار
كي تبصر الوجوه في الصحراء
تفسل ذلها اذا ما فوجئت بالعار
وتسمع الظمأى خريير الماء

هيات ذاك الصدر للضربه
دماؤه قد تجمع الوجوه في متاهة الغربه
فصاحب البتراء
من يأخذ البريء بالمسيء
من جاء بيتفليك في الصحراء
يبغي اقتلاع مازرعت في الرؤوس ساعة الغضبه
حتى لو احتميت بالكعبه
فهو الى جدارها لا بد ان يجيء
وبفتة ..

لم بدر كيف صرت صوت
وذبت في الرهبه
ثم انسكبت في عيون الموت

ما هذه الرجفه ؟
والجبهه الفاضبه العريانه ؟
هل ارتجفت من تعب
وأثقلت كاهلك الاهانه ؟
أم ارتجفت من غضب
وقد أحاطتلك الخيانه ؟
أم ارتجفت تسلم الامانه ؟

في آخر الصيف ارتجفتنا حين خفنا البرد
كانت خيولهم بعقر دارنا
وكانت السماء صافيه
في آخر الصيف ارتجفتنا